محاضرات في ادب الأطفال

أ.د.طاهرة داخل

مفهوم ادب الأطفال:

كل مادة سواء كانت مادة نصية مكتوبة ومقروءة او مسموعة أومرئية او( مسموعة – مرئية ) او اي مادة تقدم الى الاطفال عن طريق القصة والقصيدة والمسرح وسينما الاطفال وبرامج الاطفال او دوريات الاطفال اي (مجلات الاطفال) اولعب الاطفال الالكترونية اوقصص الرسوم المتحركة الأنميشن. او القصص المصورة لأعمار ماقبل مرحلة الكتابة .

ويشمل ادب الطفل ايضا ؛ الاغاني الشعبية للاطفال، والألعاب الشعبية للأطفال، والحكايات الشعبية للاطفال، وتشمل المتاحف العلمية والفنية والفلكلور للأطفال .

شروط الفنية لكتابة قصيدة او قصة او مسرحية للأطفال:

1-.مناسبة المادة الأدبية المتوجه بها للأطفال للمرحلة العمرية للطفل.

2-.مناسبة المادة المتوجه بها للطفل مع لغة وخيال وخبرات الطفل .

٤.يجب ان تكون موضوعات الطفل من واقعه ومن مشاكله ومما يشغله ويقع ضمن اهتماماته.

الثوابت الفكرية في نشأة ادب الأطفال :

١.نشأ ادب الطفل بالغرب لا بالشرق.

٢.نشأ شعرا لانثرا.

٣. استند الى الموروث الحكائي الشعبي

٤.نشأ على جنس القصة الشعرية .

مصطلح الكتابة للأطفال :

مصطلح الكتابة للأطفال /هو الكتابة للاطفال بقصدية تامة وفق الشروط الفنية والاسلوبية واللغوية للكتابة للأطفال مع مراعاة المرحلة العمرية للأطفال .

مصطلح الكتابة عن الاطفال: هي كل كتابة اوكل مادة علمية اوتربوية اوطبية اوادبية في رواية اوفي قصيدة تكتب عن الطفل وليس للطفل تعد نصًا غير متوجه بهِ للأطفال لإنه لايختص بأدب الأطفال ولاتتوفر فيه الشروط الفنية للكتابة للأطفال.

القصة والطفل

القصة وسيلة من وسائل البناء النفسي والعقلي والثقافي للطفل وهي إحدى الطرائق المهمة في غرس القيم الفعالة في بناء شخصيته فهي ( نوع من الأدب له جمال وفيه متعة ويشغف به الصغار والكبار إذا أُجيد إنشاؤه وأُجيدت وساطته وأُجيد تلقيه ) ([[1]](#footnote-1)) ونوصل خلالها المعرفة بأسلوب شيق للطفل ونمنحه كل ما يهوى من الخيال ووصف الأشياء من حوله والأمكنة ، كما تجيب القصة عن اسئلة خفية ، وتحفز الخيال على طرح اسئلة جديدة .

قصة الطفل وانواعها :

ازداد الوعي بأهمية قصة الطفل في العراق في هذه المرحلة حتى صارت ضرورة معرفية تثقيفية فضلاً عن اتخاذها مجالاً ترفيهياً للطفل . ويمكن ان نعدَّ مرحلة الثمانينيات امتداداً للسنوات الأربع الأواخر من العقد السبعيني([[2]](#footnote-2)) ، فكل ما ظهر من المضامين في نهاية مرحلة السبعينيات باستثناء قصة الحرب برز وتحددت معالمه في الثمانينيات .

وان التأثر بما يترجم وبوجه خاص القصص الحديثة منه ، قد أدى إلى ظهور انموذج استوعبه كتابنا واجادوا فيه وهو ما يمكن ان نسميه بـــ ( قصة الفكرة ). وهي تتناول مضمون الموضوع مباشرة وتتحول إلى الخاتمة من دون حبكة أو أحداث كثيرة متشابكة .

والخاتمة في الغالب تكون ( ضربة فنية موفقة ) كالانتهاء إلى حكمة بليغة أو معنى كبير في حياة الطفل أو قيمة انسانية ، وتكشف عن مفهوم من المفاهيم التي تدور حول حياة الطفل في الطريق أو البيت أو المدرسة . وهناك القصص الاجتماعي وقصص الحيوان والقصص الديني والقصص التاريخي والقصص الفكاهي والقصص العلمي وقصص الخيال العلمي .

أما عناصر القصة :

فهي المقدمة وهي تكون اما مقدمة تقليدية مستوحاة من الحكايات الشعبية مثل (كان يامكان او يحكى ذات مرة الخ ) او مقدمة سردية مثل ( كانت التلميذة النشيطة تستيقظ من نومها مبكرا ..الخ ).

وايضا الحدث وهو في الغالب يكون بسيط وغير مركب وبحسب المرحلة العمرية المتوجه بالكتابة اليها ايضا .

الحبكة وتكون في قصص الاطفال بسيطة وغير معقدة.

الشخصيات : ويرتبط دور الشخصيات بدور البطولة الرئيسية والثانوية وايضا يرتبط بالمرحلة العمرية المتوجه لها .

الخاتمة : الخاتمة ونعني بها نهاية القصة ولكن الخاتمة أيضا على انواع وهي الخاتمة السعيدة والخاتمة الحزينة والخاتمة المفتوحة والخاتمة السعيدة هي الخاتمة التي تنتهي بحدث سعيد والمحزنة تنتهي بحدث حزين اما الخاتمة المفتوحة وهي من اهم خواتيم القصص الحديثة وهي ان يترك الكاتب الآحداث في خاتمة القصة مفتوحة للطفل ويفترض الطفل بذكائه حلولا او يضع نهايات كما يتصورها خياله وايضا يعتمد ذلك على المرحلة العمرية للطفل اذ كلما ازداد خيال الطفل مع مرحلته العمرية كلما افترض حلولا او نهايات افضل .

**القصص العلمي**

وهي القصص التي تهدف إلى ايصال معلومات في حقل علمي أو أدبي لتحقيق معرفة ما . كأن تكون وسيلة إيضاح كما في القصص التي تفسر موضوعاً في اللغة العربية باسلوب قصصي([[3]](#footnote-3)) .

وان المطبوعات جميعها التي ظهرت في المجال العلمي عبارة عن تقارير علمية برسوم توضح ظواهر علمية أو نظريات ، أو تعلل نتائج تلك الظواهر ، وبمرور الزمن تنبه مؤلفونا من كتاب الأطفال ، إلى ضرورة إدخال المعلومة العلمية في القصة لكي تصبح قريبة إلى اذهان الأطفال ومفهومة ، ومستساغة في الوقت ذاته ، فظهر نوع من القصص يسمى بالقصص العلمي ، ووظيفته ، غرس حقيقة علمية داخل المضمون ، ويحاط بفكرة وأحداث وعقدة ، تمثل غموض ظاهرة ما ، ويكون الحل هو التفسير لتلك الظاهرة .

علما ان الاطفال يفضلون القصة على غيرها كأداة لتلقي المادة العملية ونجاحه في الاعمار من سن (11-13) سنة.

**قصص الخيال العلمي المستقبلي**

يعد الروائي الفرنسي ( جون فيرن ) (1828-1905) من رواد القصص العلمي ، وقصص الخيال العلمي ، فقد افتتح مدرسة جديدة في القصة العلمية تعتمد على الاختراعات المجربة والمقترحة التي اضافت إلى القصة ذاتها بعداً جغرافياً بالإضافة إلى البعد العلمي ، كما في قصة ( خمس اسابيع في منطاد ) ، ورحلة إلى مركز الأرض (1864) ، وعشرون ميل بحري تحت البحر (1870) ([[4]](#footnote-4)) .

وكانت قصص الخيال العلمي التي كتبها جول فيرن ، موجهة للكبار ، وتلقفها الفتيان حيث وجدوا فيها نوعاً غير مألوف وجديد من القصص يوفر المتعة ويشيع الفضول .

وتحققت أغلب نبؤات ( جول فيرن ) على صعيد التخيل المستقبلي ، كالصعود إلى القمر ، فضلاً عن ان بواكير قصص الخيال العلمي تعود إلى فئة من أبرز ادباء العصر يأتي في مقدمتهم ( إيج جي ويلز )[[5]](#footnote-5)\* ، الاديب البريطاني لذي اقترن الخيال العلمي في اصله التاريخي بأسمه . وتحول من العلوم الطبيعية إلى الأدب منذ حقبة شبابه الأول . ومن أهم أعماله في هذا المجال روايته العلمية ( المركبة الزمنية ) ([[6]](#footnote-6)) التي نشرها عام (1895) ، والرجل غير المرئي (1897) ، وحرب العوالم (1898) وحكايات الفضاء والزمن (1899) ([[7]](#footnote-7)) .

وتستند قصص الخيال العلمي إلى استخدام المادة العلمية بشكل مطلق بدون حدود وضوابط ومحظورات خيالية ، على ان تكون قريبة من المنطق الذي يتوصل إليه العقل البشري العلمي ، فهي في الغالب تحتوي على الحوادث المثيرة والتنبؤات البعيدة ، حيث يلجأ هذا النوع من القصص إلى الوسائل الآتية :

1. استخدام عنصر خارق للعادة بطبيعته ووظيفته داخل عالم يبدو واقعياً لأول وهلة . كما في قصة ( سر الكائن الغريب )([[8]](#footnote-8)) ، حيث ظهرت سحلية عملاقة منقرضة من فوهة شبكة تصريف المياه من تحت الأرض ، وقصة ( وحش الكوكب ) ([[9]](#footnote-9)) التي تتحدث عن عالم تحول إلى وحش في أحد الكواكب ، بسبب استخدامه العلم في ظلم واستغلال الأخرين .
2. تعدد الأزمان والأماكن إذ يمكن ان تتعايش عدة أزمان معاً وبذلك تتحقق متعة ذهنية وأسباب لوقوع مغامرات تكسب القصة تطوراً في الأحداث واطلق (البيرس) على حكاية الخيال العلمي ، اسم الخرافة العلمية ، لوجود ، ( تعدد الأزمان ) فيها ([[10]](#footnote-10)) .
3. يفرد الخيال مساحة واسعة أكبر من تلك التي يفردها الكتاب للواقع([[11]](#footnote-11)) . كما في قصة ( شتاء شديد البرد ) ([[12]](#footnote-12))التي تتحدث عن مخلوقين فضائيين صغيرين جداً ومركبتهما .
4. غزارة اللغة وعظمة الخيال إذ ان الأدباء الذين يؤلفون في حقل ( قصص الخيال العلمي ) ( يتصفون بخيال واسع المدى إلى درجة التعجيز وثروة لغوية ملحوظة وبمعطيات علمية وأدبية كبيرة وكثيرة ) ([[13]](#footnote-13)) .

ولا عجب ان الخيال البشري يجتهد كثيراً ليظهر مقدرة عالية على تحفيز المخيلة وتوليد الصور من الحضارة المحيطة به مهما كانت درجة نمو وتطور تلك الحضارة . إذ لا يختلف اثنان على لباقة المفردات وتشظي الخيال ، التي صنع منها اسلوب حكايات ( ألف ليلة وليلة ) حتى يمكن ان تعتقد ان قصص الخيال العلمي التي ربما عرفت بمصطلحها الحديث ، ولكن شخصياتها كانت تعيش في أزمان بعيدة ، حيث الجنيات ، والسحرة والماردين ، وجني المصباح والبساط الطائر وطاقية الاخفاء ، والخاتم السحري ، كل هؤلاء وجدوا في القصص القديمة يجاوزون الأزمانس، ويجعلون من الامنيات حقيقة مادية ملموسة ، كما تفعل قصص الخيال في يومنا الحاضر .

وبدلاً من استخدام الكاتب لملامح الساحر وافعاله ، راح يصور الإنسان الفضائي خارقاً في أفعاله وشيطانياً في تعابيره ، مثلما فعل الاخوان (جاكوب ووليم غريم) ([[14]](#footnote-14)) حين جمعنا الأساطير والحكايات باستخدام السرد المباشر ، والاداة التقليدية التي ورثتها قصص الأطفال من أساطير الشعوب وهو ( الخيال ) .

فإن قصص الخيال العلمي والقصص الخيالية الأخرى كحكايات ( ألف ليلة وليلة ) ( تشترك في صفة عامة هي أنها اسطورية أو وهمية متخيلة ، محبوكة أو منسوجة ، بمعنى أنها ليست حقيقية أو تاريخية أو واقعية وان كانت كما ذكرنا ممكنة الحدوث والتصديق ) ([[15]](#footnote-15)) .

**الحكاية الشعبية :**

هي كل صيغة أو انموذج من الحكايات المكتوبة أو المنطوقة ورثتها الأجيال المتعاقبة أعواماً طوالاً وصارت ملكاً لكل العصور ، ويسقط اسم المؤلف مع أولى خطوات الزمن وتنسب إلى الجماعة ، وتصبح كالنهر يأتيه الماء من روافد متعددة ويجري ، فلا يعرف من أي رافد أتى ، وتتميز القصة الشعبية بعراقتها وجماعيتها([[16]](#footnote-16)).

إذ يشترك أغلب الحكايات الشعبية ومنها الخرافية في الأحداث والأخبار والابطال حينما ترجع إلى الاصول القديمة الأولى([[17]](#footnote-17))ويؤكد الدكتور هادي نعمان ( ان من بين الحكايات الشعبية ما يمكن ان يصلح للأطفال ومنه ما ينبغي أبعاده عمهم لما يحمله من اضرار ومنه ما يمكن إعادة كتابته في مضمون وشكل مناسب ) ([[18]](#footnote-18)) .

**الشخصية في الحكاية الشعبية**

أن الشخصية في الحكاية الشعبية تبحث عن مفهوم أو معنى للحياة ، لهذا كان البطل يواجه مشاكل جمة عليه اجتيازها والتغلب عليها([[19]](#footnote-19)) . وبطل القصة غالباً ما تتجمع فيه الصفات الحسنة جداً ، إذا كانت الحكاية تُسرد عن الابطال الخيرين وتُظهر الصفات الشريرة على الشخصيات الشريرة المتمثلة بالشر([[20]](#footnote-20)) . وغالباً ما تُظهر الحكايات الشعبية البطل الفقير في قمة الذكاء وتُظهر البطل الغني أو صاحب السلطة أحمقاً أو غبياً أو اتكالياً أو متكبراً أو ظالماً . وقد واظب الكتاب على اظهار البطل في الحكايات الشعبية التي يعدونها في ( نموذج البطل المكافح ) الذي يكافح في حب مشكلته ولا يترك الظروف لتحلها كما يحدث في معظم الحكايات الشعبية الأخرى ، حيث يتدخل القدر والغيبيات في تحديد مصير البطل([[21]](#footnote-21)) .

وتتميز الحكاية الشعبية باستخدام أرقام بعينها كالرقم (3) أو الرقم (7) كما في حكاية ( الزهرة القرمزية ) ([[22]](#footnote-22)) حيث يمتلك التاجر ثلاث بنات ومثلها حكاية ( الابناء الثلاثة والتفاحة الذهبية ) ([[23]](#footnote-23)) .

، وتبدأ القصة في الحكاية الشعبية بالعبارات الآتية ( ذات يوم ) ، ( ذات مرة ) ، ( كان يا ما كان ) و( يحكى ان ).

عصرنة الحكاية الشعبية :

قام كتاب قصة الطفل بمحاولات أدبية لتقديم الحكاية الشعبية بشكل جديد لتكون قريبة من الحياة العصرية والحضارة الجديدة مع محافظة الحكاية على هيكل النص القديم ( كالفكرة وحكائية السرد والحافز ) ، مع اجراء تحول على أحداث الخاتمة ، حيث يعند الكاتب إلى جعل الشخصيات عصرية في تعاملها مع بعضها ففي قصة ( الثعلب والحمامة ) ([[24]](#footnote-24)) ، حين قصدت الحمامة بيت مالك الحزين ولم تجده ، كتبت له رسالة ووضعتها في صندوق بريده ، ونشاهد ( مالك الحزين ) يجلس على كرسي في عيادة طبيب العيون ، فقد كان يشكو من ألم في عينيه ووصف له الطبيب نظارة . أما الثعلب في الحكاية فيتصل بمكتب التشغيل ليرسلوا له عاملين . وحين تفكر الحمامة بالمدة المتبقية لها في احتضان افراخها ، حتى تكون الأخيرة قادرة على الطيران ، استندت طريقة علمية حيث أخذت تقيس محيط النخلة وتقسمه على حجم الحز الذي احدثه المنشار في جذع النخلة فوجدت ان الثعلب يحتاج إلى ستين يوماً لتصبح الفراخ نامية وتستطيع مغادرة عشها ، وبذلك ، تحل الحمامة مشكلتها بنفسها هذه المرة . وهذا هو التحول الأول في القصة ، حيث تركت الحمامة الاستسلام لمصيرها أو اللجوء لغيرها في حل مشكلتها . وهذا التحول في القصة يحفز الطفل على التفكير في حل مشاكله مع نفسه بمساعدة الآخرين وليس العكس .

وفي الخاتمة لم يجعل الكاتب ( الثعلب ) يقضي على مالك الحزين بأن يأكله ، لأنه علم الحملمة الحيلة القديمة للتخلص من الثعلب وانما جعل الحمامة تنبه ( مالك الحزين ) لأن الثعلب أراد افتراسه فيطير هذا ويسقط الثعلب من الماء . ونفهم أن الثعلب قد غرق من خلال الوصف في خاتمة القصة .

ولم يكتف كتابنا بعصرنة الحكاية الموروثة وجعلها تعيش في حضارة جديدة ، وانما تحولت نهايتها المألوفة وتغير مسارها من دون أن يؤثر ذلك في السياق العام للحكاية ، بل على العكس ان بعض الكتاب ، وفقوا على ذلك ، وتسمى هذه العملية بمصطلح ( التحول ) . وهذه العملية تتخذ من خاتمة الحكاية موضعاً مناسباً لتغيير ما يمكن تغييره ، لتعميق العظة ، كما في حكاية ( الغراب والثعلب ) ([[25]](#footnote-25)) حيث وضع الغراب قطعة الجبن جانباً وصاح ( قاق – قاق ) وحين شعر الثعلب أن حيلته لم تنجح حزن كثيراً لأنه جائع ، فرأى الغراب أن يتقاسم قطعة الجبن مع الثعلب .

ويكون التحول في النهاية الحزينة التي اعتاد الطفل سماعها إلى نهاية سعيدة دون أن يضر ذلك بمضمون القصة كما في حكاية ( الحمامة والثعلب ) حيث تنتصر الحمامة على الثعلب ، بدون ان يفترس الثعلب مالك الحزين لتقديمه النصح للحمامة .

ويكون التحول لتعميق الغرض الاخلاقي كما في حكاية ( الغراب الصغير ) ([[26]](#footnote-26)) وفي هذه الحكاية ، تلوم أم الغراب ولدها لخداع الثعلب له ، وتذكره بأن حيلة ( الجبن ) من الحيل القديمة التي يستخدمها الثعلب مع الغراب . فيجيبها الغراب الصغير وهو يبتسم قائلاً : ( - لم يخدعني الثعلب يا أمي رأيته جائعاً وحزيناً ، وكان صغيراً ، وعندما قال لي قل ( قاق من فضلك ) ، قلت بسرعة ( قاق – قاق واسقطت الجبنة من فمي ، فالتهمها ، ولكنه لم ينس أن يقول لي شكراً ) .ويكون التحول في تغيير حالة الشخصية من حالة الى اخرى كما في قصة الحسناء والوحش .

قصص الحيوان :

وهي القصص التي يكون جميع ابطالها ، أو معظمهم من الحيوانات ، وتتألف من حدث واحد أو عدة أحداث بسيطة وتتضمن درساً ينتهي بمغزى أخلاقي أو تعليمي أو ترفيهي . وقد تنتهي إلى معان تكاد تسير مثلاً في الناس . ويلعب الحيوان دوراً يكاد يكون أساسياً في توصيل المغزى .

وقصة الحيوان حين تكتب للأطفال يختار كاتبها لشخوصه ، حيوانات قريبة من البيئة التي يعيش فيها الطفل أو التي تكثر مشاهدتها في وطنه أو من الحيوانات المعروفة المشهورة مثل الفيل ، والنمر ، والاسد ، وحمار الوحش ، والزرافة .

وتتميز قصص الحيوان بعنصر التشويق من خلال عرض خصائص الحيوانات وعوالمها .ولو تساءلنا لماذا اختار الإنسان الحيوان ومنحه بعص صفاته واعماله الحياتية وأساليب كسب عيشه ولم جاوره وتبادل معه المناقشة والرأي والنصيحة ؟ ولم جادله وأحياناً يجعله أكثر حكمة منه ؟ وأكثر تعقلاً . بل انه جعل الحيوان هو الذي يقوم باسداء النصيحة للإنسان وتقديم الرأي السليم له ، وأحياناً تكون حيلته للتخلص من الإنسان ( أشد مكراً ) من أي عقل بشري ، يمكن ان يفكر ويحوك الحيلة وينفذها ، وكذلك يراقب عاداته وخصائصه ويبني عليها بعض اعتقاداته بل يؤمن بها حد التقديس( ) ، فقد نحت المصريون الثعابين فوق تيجانهم لاعتقادهم ، أنها مخلدة ، ونسجوا حولها القصص وعبدت بعض الشعوب العديد من الحيوانات منها البقرة والثور ؟

(( وإنَّ حكايات الحيوان تنتشر في جميع انحاء العالم وقد احتفظت بمقدرتها على الحيلة عبر مئات السنين ابتداءً من ملحمة كلكامش البابلية ومن الاغريق حتى عصرنا الحاضر .. كما تطورت حكايات الحيوان القديمة إلى حكايات من نوع آخر تماماً هي الحكايات الخرافية ) ( ) . وبذلك تكون حكايات الحيوان قد ارتبطت بالخرافة أولاً خلال مرحلة تطورها حتى تحولت إليها . ويمكن ان نلخص أهم أسباب اهتمام الأطفال بقصص الحيوان بما يأتي :

1- ان أغلب قصص الحيوان احتوت على شخصيات مألوفة من الحيوانات وقد حرص كتاب قصص الأطفال التي تكون ابطال قصصهم من الحيوانات ان تكون لتلك الحيوانات صفات جسمية مميزة كأن تكون لونية أو صوتية ، أو حركية ، وذلك لأن إعطاء الحيوان صفات الحركة والتكلم أو الألوان الزاهية إشباع لرغبة الطفل في المعرفة وحب الاستطلاع( ) .

2- شغف الأطفال بالحيوانات وايجاد علاقة حميمة بينهما ، وفهم الطفل للحيوان يكون أسهل من فهمه للإنسان الراشد ، وقد يرتبط الطفل مع حيوان يرعاه برابطة صداقة قوية لا سيما إذا كان الحيوان صغيراً .

3- يجد الأطفال في هذا اللون من القصص عالماً جديداً لذا يحبونه ويربطون بين صفات سلوك أبطاله وبين صفات وسلوك أصدقائهم( ) .

4- الأطفال بصفة عامة قريبون إلى عالم الحيوان والعقل الذي لما يستوعب بعد الشيء الكثير فهو صديق الحيوانات التي توصف بالطرافة( ) .

فضلاً عن انتقال تأثير شخصيات الحيوان من عالم القصص إلى عالم الأشياء المحسوسة للطفل ، كالعمل على ترويج الشخصيات القصصية أو الكارتونية وطباعتها على قرطاسية الأطفال وورق التغليف والحقائب وعلى العديد من أنواع لعب الأطفال .

بقي ان نذكر ان قصص الحيوانات تجذب الأطفال من عمر (3-5) وهو الطور الواقعي المحدد بالبيئة.

مع أن هناك من يرى في موضوع قصص الحيوان والمرحلة العمرية التي تناسبها ( بأنَّ أغلب القصص التي اجتذبت الأطفال الصغار حتى سن عشر سنوات هي من قصص الحيوا .

الانسنة : والمفهوم الحديث في قصص الحيوان

تعد قصص الحيوان الحديثة علامة من علامات نضج قصة الطفل وخطاً بيانيا لتبيان تراكم الخبرة ، وما زالت إمتحاناً لقدرة الكاتب حتى وقتنا الحاضر .

وكانت ( المرحلة الأولى من القصص تفتقر لهذه الخبرة التي تنضم تحت عنوان يسمى ( انسنة الحيوان والأشياء ) . وهو مفهوم حديث يعني وضع الحيوانات والأشياء في غير سياقاتها الحياتية وبيئتها وشروطها السلوكية . فهي تتقمص أدوار البشر .

والانسنة جعلت من الحيوانات بشراً في السلوك وفي الفعل وفي النطق وزجت بهم في الحياة اليومية للإنسان ، وباسلوب ابداعي ولم تعن بذلك تحقيق الهدف الرئيس من قصص الحيوان القديم وهو تفادي خطر المواجهة ، أو استخدامها لتجنب صراحة غير مستحبة ، بل لمنفعة الطفل بإثارة خياله ودهشته وتعليمه في الوقت ذاته ، لأن قصص الانسنة تظهر الحيوانات وهو يسيرون ، ويغضبون ، وينفعلون ويتعاونون ، ومع معرفة الطفل بأنه يتعامل مع الحيوانات وليس بشراً ، فأنه يظل يتمتع في تعامله مع وسط إنساني وحيواني في الوقت ذاته . لأن السياق يوحي له ان الأحداث ممكنة الوقوع في عالمه وهو يعي ان المبالغات التي ترافق تلك الأحداث الهدف منهت الإضحاك للمزيد من المتعة ولا تختلط مع الحدث الأساس( ) .

ومن أهم خصائص ( الانسنة ) فهي ، توحد العالم أمام الأطفال حيث يصير الحيوان انساناً وكذلك النبات والجماد ويتحدث عن مشاعره ، أو بعض مشاكله ويريد لها حلاً كالإنسان .وتبقى مسألة قصص ( الانسنة ) هي المعرفة في الاستخدام الصحيح لمفهومها ، حتى لا تجعل العالم المحيط بالطفل يختلط عليه كثيراً .

وأحد شروط قصص الانسنة هو ( ليس كل حيوان قادراً على ان يكون إنساناً متكلماً أو متصرفاً بسلوك إنساني في أي ظروف وفي أي وقت .

والراجح ان مضمون القصة يحدد ملاءمة استخدام الانسنة أم عدم ملاءمته في القصة ، فأن أحداث القصة إذا كانت تدور في موضوع اجتماعي سلوكي ، مثلاً ، حول ( النظافة ) أو الطاعة ، فلا يجوز أن نجعل القطة تتكلم وتحاور وتنصح . وربما يكون لها دور في العبث أو تعلم النظام ؛ لأنها تعيش داخل أسرة ، ولكن حوارها سيكون غير مناسب خلال ذلك المضمون ومن المهم عدم اللعب بالطبائع فأن بعض الحيوانات تتصف بالبطء الشديد في حركتها وأخرى على العكس منها ، وبعضها يتصف بالذكاء الشديد والبعض الآخر خلاف ذلك ، وبعضها جميل والآخر قبيح .

المراحل العمرية :

تعد مرحلة البطولة من المراحل المهمة في دراسة القصة لأسباب عديدة سنأتي على ذكرها ، لاحقاً ، واختلف العلماء السلوكيون في تحديد السنة التي تبدأ بها هذه المرحلة التي تسمى (بمرحلة البطولة) ونتج هذا الاختلاف من المفاهيم والنظريات التي يستند إليها هؤلاء العلماء في تحديد أطوار الطفولة . فمنهم من يستند في تقسيماته على نمو الشخصية من الناحية الجسدية وجعل كل طور عمري يقابله تطور جسدي في مرحلة معينة . وفريق آخر يستند على التقسيم الزمني لمراحل النضج الجسمي والنفسي معاً ، وطبيعة التجارب التي يمر بها الطفل في كل مرحلة ، وفريق ثالث ، هو فريق العلماء الاجتماعيين الذين حددوا مدة الطفولة استناداً على نوع العلاقات المتبادلة بين الطفل والآخرين ، ممن يهتمون به والذين يتفاعل معهم([[27]](#footnote-27)).

واختلف من بعدهم الدارسون والأدباء في تحديد الفئة العمرية لهذه المرحلة ، حين أرادوا موازنة أدب الطفل ، ومراحل الطفولة ، وسلوك الطفل تجاه الكتاب ، فمنهم من عدّها بحدود سن العاشرة أو الحادية عشرة([[28]](#footnote-28)) . فضلاً عن آراء مختلفة في تحديد هذه المرحلة (مرحلة البطولة) وهي على التوالي : (9-14) ([[29]](#footnote-29)) أو (8-12) ([[30]](#footnote-30)) أو (9-12) ([[31]](#footnote-31)) أو (10-12) ([[32]](#footnote-32)) أو (7-11)أو (6-10) ([[33]](#footnote-33)) أو (9-13) ([[34]](#footnote-34)) ولكن يمكن الجزم أن معظم الدارسين من علماء نفسانيين واجتماعيين وسلوكيين وباحثين وأدباء ، اتفقوا على أن هذه المرحلة تتميز بحب الطفل للبطولة والمغامرة ومحاولة تقليد الأبطال في مغامراتهم ( ويزداد إحساسه بذاته ويمعن في طلب إثباتها ويهتم بعواطفه الخاصة وبغيره ، ويبحث عن القيم ، وينفتح على العالم ويهتم بمشكلاته ويبدأ إحساسه بمكانة الزمن ويقدر على رؤية كثير من الأبعاد لمشكلة من المشكلات ، وتزداد قدرته على الاحتمال ، ويهتم أيضاً بالأنشطة الرياضية ) ([[35]](#footnote-35)).

ومن خلال التحديدات العمرية السابقة نرى أن مرحلة البطولة في مجتمعنا الشرقي تبدأ من عمر (10-13) ؛ لأن الطفل في مجتمعنا العربي ولا سيما في هذه المرحلة يبدأ بالتغيير السريع والتطور من حيث ذوقه ومفاهيمه ، ويبدأ بالبحث عن مثله الأعلى ، ويبدأ بفهم التعاليم الاجتماعية والدينية التي توجه إليه .

ومع هذا يجب التسليم أن الأطفال كلما تطورت بهم الحضارة كلما تغيرت أحلامهم من جيل إلى جيل ، ومن ثم فأن الأطوار غير ثابتة وإن للظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية تأثيراً كبيراً في زحزحة جدول الطور العمري والنفسي لمراحل الطفولة .

وتجب الإشارة إلى أن ( طور البطولة ) ، هو الطور الذي يودع فيه الأطفال الأطوار التي سبقته كطور الواقعية والخيال المطلق ويكون للطفل فيه استقلال نسبي وتجربة مدرسية آخذة بالتطور والنضج ، فضلاً عن التغيرات النفسية الجديدة التي تكون مشحونة بالمشاعر والأحاسيس التي يختلط بها الإعجاب والتأثر بالأنموذج وبالعاطفة نحو محيطه مع الرغبة والفضول الشديدين للاستقلال عنه . وعلى القصة أن تنظم كل ذلك وتضع توازناً نفسياً مستفيدة من دهشته ورغبته مع الحذر والتحفظ حول ما يقدم لطفل هذه المرحلة من أدب وثقافة ولا سيما تلك التي تدور حول البطولة والمغامرة ([[36]](#footnote-36)) .

أما طبيعة القصص التي تقدم إلى أطفال ( طور البطولة ) ، فتكون من القصص التي تعلمه توليد الحب وتبادله مع الآخرين ، والقصص العلمية التي تحثه على استكشاف الظواهر العلمية الطبيعية التي تملأ واقعه وحياته . وبما ان الطفل في هذه المرحلة لديه الميل الشديد نحو قصص البطولة والمغامرات فبالإمكان الإفادة من هذا الميل في تقديم قصص للأطفال ترتبط فيها البطولة والشجاعة بالغايات الإنسانية النبيلة . ويُلحظ ان طفل هذه المرحلة يرغب في قراءة السيَّر وبذلك يمكن أن نعدَّ له القصص التي تحوي على تراجم الأبطال والعلماء والمخترعين والمكتشفين والشهداء والمقاتلين ، والمبدعين ومن كلا الجنسين .

أما أهم الأسباب التي دعت الباحثة إلى اختيار المرحلة العمرية من (10-13) سنة عينة انموذجية في دراسة فئة الطفل فهي كما يأتي :

1. ان هذه المرحلة أكثر تأثيراً من المراحل العمرية السابقة في تكوين شخصية الطفل .
2. يكتسب الطفل في هذه المرحلة ، قيماً لا يمكنه التخلي عنها ببساطة وستلازمه حتى مراحل حياته الناضجة المقبلة .
3. في هذه المرحلة سيكون الطفل قد تعلم القراءة واتقن الكتابة وعندها سيكون قادراً على قراءة الكتب ومنها القصص واستيعابه لها سيكون واضحاً في التأثير فيه . والطفل بذلك يعلِّم نفسه ذاتياً ويكتسب الخطوط الأولى من المعرفة والثقافة فضلاً عن المعرفة التي يكتسبها من الوالدين والمدرسة .
4. إنّ الأطفال في هذه المرحلة يتقنون فن الإصغاء لما يروى لهم من قصص ، ولهم القابلية على استنباط الاسئلة ومناقشة ذلك مما يقوي طبائعهم السلوكية والمعرفية وتبادل الرأي والابتعاد عن المجادلة ونفاذ الصبر في استقبال محادثة الشخص المقابل أو انتظاره حتى يفرغ منها .

إنَّ أطفال هذه المرحلة من أفضل العينات التي يمكن القيام بتشجيعهم على كتابة القصة ، وتحديداً المجموعة التي تتوافر لديها الموهبة والخيال المميز .

صحف ألأطفال :

ظهر اول ادب متوجه به في صحافة الطفل في عام 1922 على صفحات مجلة التلميذ العراقي التي اصدرها سعيد فهيم صاحب المطبعة العصرية .

لذا فان أول ظهور لقصص الأطفال كان في اطار صحافة الأطفال . وبعد اطلاعنا على ما كان ينشر في مجلة التلميذ العراقي منذ العدد الأول الصادر في ( 9تشرين الثاني 1922) حتى العدد الثلاثين الصادر في ( 31 مايس 1923 ) ، وجدنا ان هذه المجلة كانت أشبه ( بحاضنة أدبية ) هيأت ظروفاً صحية لاستيعاب الفن الأدبي الجديد ، واعني فن القصة بالنسبة للطلبة الصغار . ومن خلال توفير النماذج العلمية والتاريخية والادبية على هيأة قصص أو مقالات مقدمة باسلوب قصصي فأن بعضاً من هذه المقالات سنأتي على دراستها ونقلها من مصطلح المقالات إلى مصطلح ( القصة المقالية للناشئة ) فهي تتمتع بصفات القصة من ناحية العرض والحوار والفكرة والحبكة واسلوبها الأدبي الشيق ، سوى ان مضمونها يكون في بعض المقالات علمياً أو تاريخياً .

وبعد اطلاعنا على ما كان ينشر في مجلة التلميذ العراقي منذ العدد الأول الصادر في ( 9تشرين الثاني 1922) حتى العدد الثلاثين الصادر في ( 31 مايس 1923 ) ، وجدنا ان هذه المجلة كانت أشبه ( بحاضنة أدبية ) هيأت ظروفاً صحية لاستيعاب الفن الأدبي الجديد ، واعني فن القصة بالنسبة للطلبة الصغار . ومن خلال توفير النماذج العلمية والتاريخية والادبية على هيأة قصص أو مقالات مقدمة باسلوب قصصي فأن بعضاً من هذه المقالات اطلقنا عليها مصطلح (القصة االمقالية ) فهي تتمتع بصفات القصة من ناحية العرض والحوار والفكرة والحبكة واسلوبها الأدبي الشيق ، سوى ان مضمونها يكون في بعض المقالات علمياً أو تاريخياً.

عينات من الصحف الموجهة للأطفال

( من سنة 1924 إلى سنة 1968 )

لمعرفة طبيعة قصص الأطفال المنشورة على صفحات المجلات الموجهة للأطفال وتطورها تاريخياً سنعرض عدداً من هذه المجلات ومنها :

العينة الأولى : مجلة الكشاف العراقي([[37]](#footnote-37))

العينة الثانية : مجلة ( التلميذ ) من العدد الأول حتى العدد السابع

أما مجلة التلميذ العراقي فأن ظهورها الجديد كان بتسمية أخرى وهي مجلة ( التلميذ ) . وصدر العدد الأول منها في 1 شباط 1929.

العينة الثالثة : مجلة ( الفتوة ) ([[38]](#footnote-38)) ، واحتوت العينة على عددين وهما ( الرابع والحادي عشر ) من السنة الأولى .

أما العينة الرابعة : فهي مجلة ( صندوق الدنيا ) ([[39]](#footnote-39)) ، وقداطلعت الباحثة على العددين الثاني والثالث منها . أما العدد الثاني الصادر في 16/5/1959 .

مجلة مجلتي ظهرت في عام 1969 ومازالت ثابتة الصدور حتى يومنا هذا

مجلة المزمار صدر العدد الأول منها في اعام 1970 ومازالت ثابنة الصدور

ونكتفي بهذا القدر من عينات الصحف .

وعمل كتابنا على ترجمة وتعريب بعض القصص وعدد كبير من المقالات ونعزو ذلك لعدة اسباب :

ويمكن ان نعزو اسباب كثرة استخدام الترجمة والتعريب لقصة الطفل في مرحلتها التمهيدية إلى ما يأتي :

1. سد النقص الحاصل في مجال القصة الموجهة للطفل في مراحلها الأولى.
2. رغبة الكتاب في تقديم أمثلة قصصية لا يبغون فيها بالدرجة الأولى الطفل ، بل لتوعية ، المجتمع بأهمية قصة الطفل ، ودعوتهم إلى الالتفات إليها ، فهم يترجمون لتقريب مفهوم قصة الطفل إلى مجتمع المتعلمين من الاباء والمعلمين .
3. خوفهم من خوض التجربة في كتابة قصة الطفل وجعلهم يفضلون الترجمة على فكرة التأليف .
4. رغبة الكتاب في تقديم القصص المتنوعة للطفل وكانت ضالتهم في ذلك القصص المترجم للغة أُخرى ، التي قطعت شوطاً كبيراً في فنيتها ومضامينها ،
5. فقدموا القصص الجادة والفكاهية وقصص المغامرات وقصص الحيوان والقصص العلمي ، حيث فطن الأدباء والكتاب منذ سنة (1922) إلى ضرورة اعتماد القصة في إثارة الفضول والتعجب لدى الأطفال وبالتالي الافادة من هذا الاندهاش في توضيح الكثير من المعلومات التي كانت خافية وغامضة على الأطفال

.أ.د.طاهرة داخل

اغاني ترقيص الأطفال:

وهو شعر مكتوب بايقاع راقص ويؤثر بالطفل بالصوت والحركة المرافقة للغناء .. وقد وصلنا منه عشرات المقطوعات مبعثرة في كتب الادب وجمع بعض الباحثين هذه الأشعار منها دراسة احمد عيسى بك في كتابه ( الغناء للاطفال عند العرب ) وصدر عام 1934وبعده جمع الأستاذ سعيد الديوجي اغاني ترقيص الاطفال واضاف لها بعض الاغاني الاطفال الموصلية بالعامية واسماه ( اغاني الترقيص عند العرب )وصدر في عام 1968 .

سمات اغاني ترقيص الاطفال

* يكون قائل هذه الاشعار مجهولاً في الغالب لأنها تقال بشكل عابر ولايصدر عن شاعرية تبحث عن التوثيق لها رواية او كتابة .
* انها مقطوعات تنظم على البحور السريعة ذات الايقاع مثل الرجز والهزج او بمجزوئهما . وتنظم ايضا على البحور الصافية التفعيلة .
* لاتزيد ابياته عن الاربعة ابيات الا نادرا .
* مواضيعها فيها مفارقة او فكاهه او مديح او ممازحة
* تمتاز باللغة السهلة والواضحة .

نماذج عن اغاني ترقيص الأطفال :

ياحبذا ريح الولد

ريح الخزامى بالبلد

أهكذا كل ولد

ام لم يلد مثلي أحد ؟

ومنها ترقيص الرسول (ص) للحسن والحسين بقوله :

حزقة حزقة ترق عين بقة

وقول السيدة فاطمة بنت الرسول عليها السلام وهي ترقص ولدها الحسين :

أنت شبيه بأبي \* لست شبيها بعلي

شعر الأطفال :

تنوع شعر الأطفال في اجناسه الأدبية والفنية ومن اهم انواع قصيدة الطفل هي :

1. القصيدة الغنائية 2- القصة الشعرية 3-الانشودة

ولكل واحدة من هذه الأنواع مايميزها عن غيرها .

القصيدة الغنائية :

وهي قصيدة ذات ايقاع سريع غالبا ماتكون موضوعاتها ذاتية من عالم الطفل ومايحيطه ومن بيئته ومن اهتماماته .

ومثال على ذلك قصيدة جليل خزعل (مواعيد لاتنسى )

ياماما يا نبع حنان

للمستوصف هيا .. الآن

\* \* \*

موعد تلقيحي قد حان

لأعيش حياتي بأمان

هيا .. هيا .. نمضي الآن

موعد تلقيحي قد حان؟؟

\* \* \*

عندي جدول تلقيحات

وفق الاشهر والسنوات

يبدأ في الاسبوع الأول

عند العام السادس يكمل

والقصة الشعرية: وهي قصيدة تحكي حدثاً أو مجموعة أحداث ويفترض فيها التركيز والاختصار وصولاً الى النهاية المرسومة لها في خيال الشاعر. وهذه المعايير للقصة الشعرية أخرجتها من النثرية.

اما الأناشيد :

النشيد عبارة عن قصيدة شعرية تحكمها قواعد اللغة وتجليات الصورة الشعرية والتقنيات الفنية المتمثلة في موسيقى الوزن والقافية وجرس الكلمات. فالأغنية أو النشيد قبل كل شيء نصّ لكنه نصّ مرتل وفق أنغام ودرجات صوتية وضوابط موسيقية .

يتميز النشيد بالبساطة وجمال الإيقاع والانسياب وخروجها عن التركيبات الشعرية الصعبة. كذلك تشتمل الأغنية على الصور البسيطة القابلة للترديد والتكرار حيث نجد في بعضها توفر اللازمة التي تتكرر بعد كل مقطع من مقاطع النشيد. أما من حيث النوع فتقسم الأناشيد إلى عدة أنواع منها: النشيد الديني وهو النشيد الذي يركز على تعليم الطفل العقيدة الدينية ويقوم الأطفال بترتيل هذه الأناشيد وحفظها غيبا وايضا النشيد الوطني وهذا النوع يتصف بصبغة الوطنية ويحث الطفل التعلق بوطنه والاعتزاز به والمحافظة عليه.وايضا هناك النشيد الاجتماعي والنشيد الترفيهي وهو الذي يسعى إلى إدخال البهجة والسرور إلى قلوب الأطفال بالترفيه والتسلية والإمتاع.ومثال على الأناشيد :

خرجت يوم العيد بملبسي الجديد

اقول للاخوان هيا الى الدكان

فيومنا سعيد وعندنا نقود ..الخ

وكما في قصيدة (تحية المعلم) للشاعر العراقي باقر سماكة :-

حــــــــيو معـــــي المعـــــــلما مـــــرشــــــــدنا المحــــــــــترما

يحـــــــــــــــــبنا المعـــــــــــلم ينــــــــظرنــــا فيبســــــــــــــــــم

كـــــــــــــــــأنــــــــــــنا أولاده أو أنــــــــــنا أحــــــــــــــــــــفاده

يحــــــــــــــبنا كثــــــــــــــــيراً يــــــــــبدو بـــــــــــنا مســـرورا

قــــال لــــــنا فـــي الصـــــــفِ بــرقــــــــــــــــةٍ ولـــطـــــــــــفِ

أنــــــــــتمُ يــــا صــــــــــــــغارُ آمــــــــــــــــالـــــنا الـكــــــــــبارُ

ومن اهم الشعراء الذين نظموا القصيدة في المرحلة الريادية في الوطن العربي في مصر تحديدا هو الشاعر احمد شوقي وهو رائد ادب الأطفال لأنه توجه بقصدية للنظم للأطفال وألف ديون الشوقيات وكان الجزء الرابع منه قد جمعت فيه اشعاره للأطفال ومنا قصائد شعرية نظمها على غرار لافونتين واناشيد . والشاعر محمد الهراوي الذي اصدر مجموعتين شعريتين للاطفال عام 1922 و1923 .

وفي العراق ايضا في المرحلة الريادية الشاعر معروف الرصافي الذي ألف (تمائم التربية والتعليم) حيث نجد أن الحكايات الشعرية التي تضمنتها التمائم، حكايات تقليدية، فيها تتابع سببي ولكن طغيان الوصفية خدم غنائيتها اكثر مما خدم العنصر الحكائي فيها. مما جعل الوصف إذا أردنا أن نكون دقيقين وصفاً لا ينبض بالجمال وليس في جمله كثيراً من حيوية اللغة إلا أننا في تجربة الشاعر (احمد حقي الحلي) ، نجد ما يسهم في أعمام بناء جديد للقصة الشعرية كالموضوع السهل الذي يرتبط بواقع الطفل والفكرة العذبة الممتعة، والجمل المتوازنة في وضوح لفظها ومعناها. وهذا ما نلاحظه في مجموعة (المحفوظات الطفلية). ولكن السمة الغالبة على قصائده هي (الوصف والغنائية والسرد) حيث اعتمد الحلي على اسلوب الهراوي في النظم. فالحلي اتكأ على أهمية النشيد والأغنية لدى الأطفال واستثمر مهارته اللغوية في الوصف وفي اختيار الأوزان والإيقاع المناسبين فجاءت معظم حكاياته الشعرية وكأنها أناشيد فكرتها متلازمة مع مقاطعها الشعرية. وإن الحلي في مقطوعاته وقصائده يتقمص ذات الطفل ويتكلم بلسانه أو بلسان الشخصية كما في قصيدة (أنا عصفور صغير) حيث يقول :-

أنـــا عــصفــــــور صغــــــــير أنـــا عــصــفــــــور صــغـــــــير

قـــــــتل الـصـــــــيـاد أمــــــي ليـــــــس لــــي اليـــــوم نصـــير

أنـــا فــي الغــصـــن مقــــــيـم أنـــــا عــصـفــــــــــور يـتـــــــيم

ليـــــت لــــي جـــــنحاً قــــوياً ليتـــــــني الآن أطــــــــــــــــــير

مـــــن تــــرى يحــــنو علـيَّ يـرســـــــل الحـــــــــب الـــــــــيَّ

ارحـــــموني ارحـــــمونــــي أنــــــــا عـصــــــــفور صغـــــير والشاعر

اما الشاعر باقر سماكة إذ أفاد الشاعر باقر سماكة كثيراً من عمله في الإشراف في مناهج الدراسة الأبتدائية فكتب الكثير من القصائد الجميلة التي حفظناها في سنوات طفولتنا المبكرة بسهولة ويسر وظلت حية في وجداننا حتى اليوم.

توجه باقر سماكة لكتابة شعر الأطفال في بداية الستينيات بعد أن طـُـلب منه الإسهام في التأليف لقراءة الصف الثاني الإبتدائي ونظم محفوظات شعرية، لكن بعد شروعه بالتجربة وجد صعوبة ً في هذه المهمة التي كلف بها وأدرك أن من يريد أن ينظم شعراً للأطفال عليه أن يتناسى أجواء شاعريته التي كان يستوحي منها أشعاره المعدة للكبار( ).

شملت قصائد (سماكة) قصصاً شعرية سردية، وبسيطة.

وكما في قصيدة " حديقتي " :- ( )

جــــمــــــــيلة حــديقــــــــــتي قــــــــد أعـجــــــــبت صديقــــتي

قالـــــــــت لـــــي الصـــــديقة مـــــــا ألطــــــــف الحــديـــــــقة

فـــــــيها فــــَراش يرقــــــصُ كــــتكــــوتـــها يــوصـــــــــوص

ألعــــــــب تحـــــــت النخــــلة أنــــا وأخــــــــــتي نـــــــــــــهلة

وقصيدة خروفي :- ( )

عــــــندي خــــروف أبـــيض يـتـبـعـــــــني فــــــاركــــــــــض

لــــــه قـــــــرون تـنــــــــطح قـــــــــويــــة ٌ فــتـجـــــــــــــرحُ

أربــــــــطه بالـحـــــــــــــــبل فــــــي البــــيت أو فــي الحـــقلِ

واجــلـــــب الحشـــــــيشـــــا إلــــــــيه كــــــــي يعــــــــــــيشا

فــواجـــــــــبُ الإنســــــــــان الــرفـــــــــــق بالحـــــــــــيوان ِ

ادب الأطفال في الغرب :

لقد ظهر ادب الاطفال بصورة واضحة في العالم الغربي ولاسيما بعد الثورة الصناعية في

اوربا وحالة التطور التي مرّبها العالم الغربي من تطور في الحياة اشتمل على التطور الفكري

والصناعي والتغيير الذي طرأ على اركان الحياة كافة، وبعد ان كان ابناء القرية يجتمعون

حول الاجداد او الحاكي(من يقص القصص والحكايات) لساعات وايام طوال اصبح هناك كتب

هي التي تروي تلك القصص بعد ان ظهرت الطباعة وعليه انتشرت الكتب والمطبوعات

بفنونها المختلفة.

أولا- فرنسا :

ألف تشارلز بيرو في عام 1697م مجموعة قصصية للأطفال وهي (حكايات أمي الأوزة) من حكاياتها: الجنية، والجمال النائم، والقط في الحذاء الطويل، وذو اللحية الزرقاء.

حين كتب هذه المجموعة آثر ألا ينسبها لنفسه، واستعار لها اسم ابنه الصغير لكن صغر سن الابن، أصول المجموعة التي كتبها (تشارلز) بخط يده والتي عثر عليها بعد وفاته أكدا انه المؤلف الحقيقي لهذه المجموعة.

شجع الإقبال المنقطع النظير على قراءة حكايات هذه المجموعة(تشارلز بيرو) على أن يكتب مجموعة أخرى للأطفال وهي ( أقاصيص وحكايات الزمان الماضي).

بريطانيا: ظهر ادب الاطفال في بريطانيا بادئ الامر في الكنائس وتحديدا من خلال

(التراتيل الكنائسية)، ومن ثم اعدت عن روايات الكبار مثل قصة (روبنسن كروسو) للكاتب

(دانيال ديفو)، (ورحلات جيليفر) للكاتب (جوناثان سويفت)،ومن ثم كتاب (اليس في بلاد

العجائب) للكاتب الانكليزي (لويس كارول)، وهي تعد من افضل وأروع الفانتازيا التي كتبت

للاطفال في الادب الانكليزي والتي ترجمت الى كل لغات العالم تقريبا.

وبعدها ظهر كتاب هاري بوتر للمؤلفة البريطانية (ك.ج .لوريينغ ) الذي حطم الارقام القياسية في الكتابة للأطفال في عالم المنافسة في بيع الكتب .

المانيا: ظهرت في مطلع القرن التاسع عشر في المانيا مجموعة من الحكايات الشعبية

للاخوين (جاكوب غريم ووليم)عنوانها حكايات الاطفال والبيوت التي عملا على جمعها من

جميع انحاء المانيا وسويسرا.

الدنمارك: وفي الدنمارك ظهر الكاتب الدنماركي (هانز كريستيان اندرسن)الذي وظف

الموروث الشعبي، وحكايات الساحرات، والخرافة في قصص الاطفال ودمجها مع الواقع،

ومن حكاياته (بائعة اعواد الثقاب)، و(نتفة الثلج) و(ذات الرداء الاحمر.

السويد :

في العام 1907 نشرت فيه الاديبة السويدية \"سلمى لاغرولوف- \" ابرز اعمالها في مجال ادب الاطفال رواية \"مغامرات نيلز العجيب\"، والتي حازت إثرها على جائزة نوبل عام 1909، ولدت ايضا مبدعة سويدية اخرى في مجال ادب الاطفال، بل هي الاديبة الاشهر عالميا في ذلك المجال الكاتبة \"أستريد ليندغرين - التي عرفت بإنتاجها الغزير والنوعي في ذات الوقت، مؤلفاتها تجاوزت المائة ترجمت الى 76 لغة في العالم وبيعت منها اكثر من سبعة ملايين نسخة، بعض اعمالها تحولت الى مسلسلات كارتونية وبعضها جسّد في افلام للكبار والصغار في آن واحد. كان على حق رئيس الاكاديمية السويدية حينما قال عنها: \"شكراً لها فالسويد أصبحت قوة عالمية في مجال أدب الأطفال\". ليندغرين الى جنب مجموعة من الكتاب والمبدعين السويديين وضعوا السويد شيخة البلدان الاسكندنافية في مقدمة بلدان العالم اهتماما، غزارة وشهرة في مجال ادب الاطفال.

روسيا:اما في روسيا فقد كتب للاطفال اعظم كتاب الادب العالمي قاطبة والروسي

خاصة وهما الكتاب (تولستوي وتشيخوف) اذ كتب تولستوي القصص الرائعة بعد ان كان

يسردها هو لاحفاده ومن ثم انتشرت مطبوعة في ايدي الاطفال بعد ذلك.

أ.د.طاهرة داخل

مسرح الطفل : هو واحد من أهم وسائط ادب الطفل ويقدم العروض المسرحية للاطفال لأغراض واهداف وغايات مختلفة بحسب الحاجة للترفيه والتسلية او للتوعية والتعليم عن طريق التمثيل او لنشر بعض التعليمات من خلال العرض المسرحي . وهو على انواع : في مقدمته 1- المسرح المدرسي و2- مسرح الظل و3- مسرح العرائس او مسرح الدمى .

ومن اهم عناصر مسرح الطفل التي هي نفسها عناصر مسرح الكبار :

• المكان والديكور

• التأثيرات البصرية الأضاءة

• التأثيرات الصوتية

• الممثلون او محركوا الدمى ( اذا كانت المسرحية من نوع مسرح العرائس )

• النص الدرامي المسرحي الذي يتناسب مع المرحلة العمرية للأطفال من حيث اللغة والفكرة والهدف .

انواع مسرح الدمى .

مسرح الدّمى هو فن شعبي قديم جدا، يعود أصله إلى الثقافات الآسيوية القديمة. ازدهر مسرح الدمى في البلاد العربية مباشرة بعد سقوط الأندلس في نهاية القرن الثالث عشرة، وكان وسيلة لتسلية الناس بجانب خيال الظل حيث كان وسيلة جيدة لحكاية القصص ذات دلالات قيمية، إنسانية أو سياسية دون الاحتكاك مع الحكام.

في عروض مسرح الدّمى يختبئ "المخرج" تحت طاولة ويحرك الدّمى بخيوط ممدودة تحت الطاولة التي تحمل الدمى، وفي نسخة أحدث، يختبئ المخرج خلف لوح خشبي ويُدخل يديه في الدمى ويحركها بصوابعه فوق لوح الخشب ويتكلم عن لسانها بأصوات مختلفة حيث يضع في فمه جهازا يُغير الصوت. كما هي العادة في العالم كله، عروض مسرح الدّمى تكون في الشوارع والميادين والحدائق.

تختلف دمى المسرح عن دمى الماريونيت التي يُحركها الفنان من الفوق بخيوط متصلة بأعضائها المختلفة. كما تختلف عن دمى خيال الظل حيث انّ أجسام الدمية تكون أسطوانية الشكل وليست على شكل رقائق. و يتم إلباس الدمى ملابس تليق بشخصيتها في القصة كما تملك وجها معبرا وشعر أو منديل رأس أو قبعة.

عادة ما تكون عروض مسرح الدمى اقرب للتهريج الشعبي والكوميديا من فن خيال الظل، حيث عادة ما يكون الحوار مرتجلا حسب ظروف الموقف.

دمى الخيوط

للهند تاريخ غني يعود لقديم الزمان فيما يخص الدمى المتحركة بالعصي (الماريوليت) حيث ان دمى الماريوت ذات الاطراف المفصلية ترتبط بعصي تعطي محرك الدمى الحرية التامه وتسهل عملية تحريكها..

دمى الظل

يوجد في الهند العديد من دمى الظل التي تختلف وتتباين من ناحية الشكل والنوع التي تصنع بالعادة من قطعة من الجلد وتعالج بطريقة خاصة لتصبح شفافة إلى حدما ثم توضع هذه الدمى بين الشاشة من جهة والضوء من جهة اخرى وان التحكم في بعد بين الضوء عن الشاشة هو مايعطي الظل التدرج اللوني الذي يراه المشاهدين .

دمى العصا

تعتبر دمى القصبات ملحق لدمى القفاز ولكنها تمتاز بحجمها الكبير ووجودعصا على شكل دعامة ترتبط باسفل الدمية للتحكم بها وتنحت هذه الدمى من الخشب على اشكال متنوعة.

دمى القفاز

تعرف دمى القفاز ايضا بدمى اليد أو دمى راحة اليد وتصنع من العديد من المواد مثلا يصنع رأس الدمية اما من الورق المعجن أو الخشب اوالقماش اما باقي جسد الدمية فيتكون من قطعة من القماش تشبه أكمام القمصان وللدمية كذلك يدان وعنق. قد تكون هذه الدمى أعتيادية وليست ذأت شان في يد الهواة ولكن إذا ما وقعت بيد خبير في الدمى فأنها قادرة على القيام بالعديد من الحركات فأسلوب تحريك

الدمية بسيط جدا اذ ان يد محرك الدمى تسيطر على كل حركات الدمية فالاصبع الأول يدخل في رأس الدمية وكذلك يدخل الاصبع الأوسط والإبهام في كلتا يديها وهذه الاصابع تعيد الحياة للدمية

الدمى البشرية :

وهي الدمى التي يرتدي فيها الممثلون ازياء لحيوانات او جمادات ويقومون بتمثيل ادوارها وقد شاعت كثيرا في الاونة الأخيرة لسهولة استخدامها وللتحكم بها بسهولة ولأن الاطفال يميلون اليها كثيرا لأنهم يحبون شخصيات الحيوان وحركاتها الفكاهية في التمثيل .

1. - القصة في التربية ، د. عبد العزيز عبد المجيد ، ط1 ، دار المعارف ، مصر ، 1949 ، ص12 . [↑](#footnote-ref-1)
2. - ينظر ( قصص الأطفال في العراق ، الرسالة ، ص119 ، م.س . [↑](#footnote-ref-2)
3. - المزمار ، العدد (23) الصادر في 5/6/1980 ، حكاية حرف الجر (من) كريم العراقي . [↑](#footnote-ref-3)
4. - الثقافة الأجنبية ، العدد الثاني ، السنة الثالثة ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، 1983 . من مقال بعنوان ( جذور القصة العلمية ) ، ( روبرت شولز ) ترجمة عن الانكليزية ) ، د. عبد الرحمن محمد رضا ، ص66 . [↑](#footnote-ref-4)
5. \*) ايج جي ويلز ، اسمه الحقيقي هربرت جورج ويلز ، (1866-1946) ، روائي انكليزي . ينظر : الخيال العلمي في أدب الأطفال ، ص66 . [↑](#footnote-ref-5)
6. - نقلت بتصرف من كتاب ( الخيال العلمي في أدب الأطفال ) د. نوري جعفر ، سلسلة دراسات ، ط1 ، 1985 ، قسم البحوث والنشر ، دار ثقافة الأطفال ، مط ثنيان ، ص25 . [↑](#footnote-ref-6)
7. - جذور القصة العلمية ، ص66 . [↑](#footnote-ref-7)
8. - سر الكائن الغريب ، ميسلون هادي ، مط سومر ، دار ثقافة الأطفال ، بغداد ، 1988 . [↑](#footnote-ref-8)
9. - وحش الكوكب ، صلاح محمد علي ، هدية الثعلب ، ص123 . [↑](#footnote-ref-9)
10. - ينظر : تاريخ الرواية الحديثة ، ( ر . م البيرس ) ترجمة جورج سالم ، ط2 ، بيروت ن منشورات عويدات ، 1982 ، ص230 . [↑](#footnote-ref-10)
11. - الاقلام ، العدد (3) ، 1979 ، الطفل والخيال ، د. سامية احمد ، ص33 . [↑](#footnote-ref-11)
12. - شتاء شديد البرد ، هدية الثعلب ، صلاح محمد علي ، ص102 . [↑](#footnote-ref-12)
13. - الخيال العلمي في أدب الأطفال ، ص8 . [↑](#footnote-ref-13)
14. - ( جاكوب ووليم غريم ) ، باحثان المانيان ، جمعا وحررا مجموعة من الحكايات تعرف باسم ( حكايات للروضة والبيت ) بالألمانية ، واشتهرت في الدول الناطقة بالانكليزية باسم ( حكايات غريم الخيالية ) أو ( حكايات الجن ) وتشتمل المجموعة على أكثر من مائتي ( حكاية ) وهما من مواليد منتصف القرن الثامن عشر .ن [↑](#footnote-ref-14)
15. - الخيال العلمي في أدب الأطفال ، ص7 . [↑](#footnote-ref-15)
16. - ينظر في أدب الأطفال ، ص177 . [↑](#footnote-ref-16)
17. - الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني ، دراسة ونصوص ، د. عمر عبد الرحمن الساريسي ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1980 . [↑](#footnote-ref-17)
18. - ثقافة الأطفال ، د. هادي نعمان ، هيتي ، ص189 . [↑](#footnote-ref-18)
19. - ثقافة الأطفال ، كتاب عدد 2 ، 1992 ، ( اصدار مطبوع للأطفال ) منصور البكري ، ترجمة بدوية عباس ، ص11 . [↑](#footnote-ref-19)
20. - مجلتي ، العدد (50) في 11/12/1989 ، العجوزان الشريران ، لعبد الرزاق المطلبي .

    - مجلتي ، العدد (38) في 188/9/1989 ، الصياد الشرير ، عبد الرزاق المطلبي .

    - مجلتي ، العدد (46) في 13/11/1989 ، الحصى الملون ، لعبد الرزاق المطلبي . [↑](#footnote-ref-20)
21. - سر المهنة ، لفواز الشعار ، حكايات شعبية ، دار ثقافة الأطفال ، بغداد ، ب . ت .

    - الأمير وبنت الحطاب ، لتركي كاظم جودة ، م . س .

    - حطاب اسمه ابراهيم ، الفلاح الطيب والطائر الأبيض ، لزهير رسام ، ص47 ، وهي من القصص التي لم تنشر في مرحلة الثمانينيات . [↑](#footnote-ref-21)
22. - الزهرة القرمزية ، م . س . [↑](#footnote-ref-22)
23. - الاخوة الثلاثة والتفاحة الذهبية ، م . س . [↑](#footnote-ref-23)
24. - الحمامة والثعلب ، الدكتور مالك المطلبي ، سلسلة حكايات شعبية ، دار ثقافة الأطفال ، 1981 . [↑](#footnote-ref-24)
25. - الغراب والثعلب ، شفيق مهدي ، ( مئة قصة وقصة ) ، ص76 . [↑](#footnote-ref-25)
26. - الغراب الصغير ، المرجع نفسه ، ص64 . [↑](#footnote-ref-26)
27. - ينظر الطفولة والثقافة والمجتمع ، د. محمد سعيد فرح ، مط المعارف ، الاسكندرية ، ب.ت ، ص17-18 . [↑](#footnote-ref-27)
28. - في أدب الأطفال ، د. علي الحديدي ، ط4 ، مط العمرانية مكتبة الانجلو – مصرية ، مصر ، 1986 ، ص100 . [↑](#footnote-ref-28)
29. - من دراسة ميدانية عن مجلة المزمار من وجهة نظر قرائها ، بحث مقدم إلى المعهد القومي للتخطيط ، اعداد الباحثة انعام سعيد البزاز ، دار ثقافة الأطفال ، 1983 ، ص9 . [↑](#footnote-ref-29)
30. - ثقافة الأطفال ، د. هادي نعمان الهيتي ، الكويت ، 1988 ، ص88 .

    ادب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه ، د. هادي نعمان الهيتي ، ط1 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1978 ، ص8 .

    فن الكتابة للأطفال ، أحمد نجيب ، دار الكتاب العربي ، مصر ، 1968 ، ص33 . [↑](#footnote-ref-30)
31. - ادب الأطفال مبادؤه ومقوماته ، (1-2) احمد نجيب ، ومحمد محمود رضوان ، دار المعارف ، مصر ، 1982 ، ص74 .

    وينظر : علم النفس التربوي ، د. احمد زكي صالح ، ط10 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1972 ، ص145 . [↑](#footnote-ref-31)
32. - نحو خطة قومية شاملة لثقافة الطفل العربي ، مجموعة مؤلفين ، من دراسة بعنوان دليل علمي للأسس والمعايير التي يقوم عليها كتاب الطفل في مختلف فئاته العمرية ، د. جوليندا أبو النصر ، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 1994 ، ص223 . [↑](#footnote-ref-32)
33. - ثقافة الطفل ، د. كافية رمضان ، د. فيولا البيلاوي ، كلية التربية ، جامعة الكويت ، 1984 ، م1 ، ص103-115 .

    \*نظرية ( جان بياجيه ) من ( 7-11 ) .

    \*نظرية هانيجهرست ( 6-10 ) [↑](#footnote-ref-33)
34. - الطفل وثقافة المجتمع ، ص47 . [↑](#footnote-ref-34)
35. - في أدب الأطفال ، ص101 . [↑](#footnote-ref-35)
36. - ينظر : القصة في أدب الأطفال في الأدب العربي الحديث ، احلام الخالدي ، رسالة ماجستير ، مطبوعة على الآلة الكاتبة ، جامعة الاسكندرية ، 1980 ، ص31 . [↑](#footnote-ref-36)
37. -مجلة الكشاف العراقي ، صدرت مجلة الكشاف العراقي في 15حزيران 1924 كمجلة علمية وادبية تهذيبية وكان مدير شؤونها محمود نديم . [↑](#footnote-ref-37)
38. - صدر العدد الأول من مجلة الفتوة في 8/10/1934 وهي مجلة علمية مدرسية لصاحبه سعدي خليل بإشراف مديرية دار المعلمين. [↑](#footnote-ref-38)
39. - مجلة صندوق الدنيا ، لصاحبها ورئيس تحريرها حميد المحل ، مط البرهان ، بغداد ، وكان العدد الأول منها بتاريخ 1 نيسان 1959 وقد صدر منها عشرة اعداد فقط ، ينظر : صحافة الأطفال د. هادي نعمان ، ص67 . [↑](#footnote-ref-39)